

معارضو حلب «يتحدون» افتراضياً... ويستعدون للحصار

تنتشر «حركته» بالدرجة الأولى في مناطق الريف الغربي، أكد في الوقت ذاته أن «الوضع على هذه الجبهة متماسك، وهناك خطة طوارئ عسكرية باتت نافذة». في الأثناء، أصدر «مجلس محافظة حلب الحرة» بياناً مصوراً أعلن فيه مدينة حلب وريفها الشمالي «مناطق منكوبة»، فيما أعلن «المجلس المحلي لمدينة حلب» عن عقد اجتماع بينه وبين أعضاء «الهيئة الشرعية في مدينة حلب» بغية «بحث سبل دعم الجبهات وتحديد الاحتياجات الرئيسية لمدينة حلب». وتمخض الاجتماع عن الاتفاق على القيام بخطوات عدة، بدا جلياً أنها تهدف إلى الاستعداد للحصار. وقال بيان مشترك إن الطرفين اتفقا على «العمل على تأمين احتياجات شعبنا الصامد بما يتناسب مع الوضع الراهن للمدينة، وإن أهم إجراء في هذا المجال هو المحافظة على مخزون المدينة من المواد الغذائية والمحروقات...» كذلك أعلن البيان «تشكيل غرفة عمليات مشتركة لإدارة الأزمة الراهنة، منع إخراج المواد الغذائية والمحروقات خارج مدينة حلب، إحداث دائرة مختصة في الأمور التموينية في مجلس مدينة حلب الحر بالتنسيق مع المحكمة الشرعية وشرطة محافظة حلب الحرة».

على صعيد متصل، استمرت معاناة العائلات النازحة من معظم مناطق الريف الشمالي. وتمسكت أنقرة بخيار إغلاق الحدود في وجه النازحين، لأنها «لا ترى في هذه المرحلة ضرورة لإدخالهم الأراضي التركية»، وفقاً لوالي ولاية كليش سليمان تابسين. وأوضح الأخير أن حكومته تعمل على رفع قدرة المخيمات التي أقامت على الجانب السوري من الحدود (عدها ثمانية). بدورها، قالت «الهيئة الرئاسية لمجلس سوريا الديمقراطية» إن المجلس طلب بشكل عاجل من «كل منظمات المدينة والسياسية والعسكرية والإنسانية الاستنفار لفتح الأبواب أمام اللاجئين السوريين في جميع أماكن تواجد قوات سورية الديمقراطية».

(الناضك)



على وقع تقدم الجيش السوري وحلفائه في حلب، واصلت المجموعات المسلحة تحطيمها في ظل غياب أي «ضابط» أو استراتيجية لمواجهة المستجدات، فيما بدأت أحياء حلب الشرقية الاستعداد لحصار يدووشيك

صهيب عنجربني

تطورات الأحداث في محافظة حلب خلّفت تحطماً كبيراً لدى «الهيئات» المعارضة، كما لدى المجموعات المسلحة. وخلال اليومين الماضيين، بدا واضحاً أن الكيانات المعارضة المنتشرة في الأحياء الشرقية للمدينة باتت تتعامل مع الحصار بوصفه أمراً واقعاً لا محالة، فيما قام ناشطون بتشكيل «جيش افتراضي»، وسط غياب «استراتيجية» واضحة لدى المجموعات المسلحة للتعامل مع التطورات الميدانية التي أفرزت تهديداً وجودياً فعلياً لها. «المبادرة» تداولتها مواقع معارضة، وحثت المجموعات على «الاندماج» في كيان واحد تحت اسم «جيش حلب». بيان «التشكيل» الذي خلأ من ذكر أسماء المبادرين أوضح أن «المبادرة تأتي نظراً للظروف الدولية وتقدم النظام على أكثر من محور وخسارة الكثير من المناطق المحررة»، مندداً بـ «عدم استجابة قادة الفصائل لدعوات التوحد المتكررة، وعدم مبالاهم». وسُمّت المبادرة خمس عشرة مجموعة مدعوة، وأعطت قاداتها مهلة «لا تتجاوز 72 ساعة لإصدار بيان موحد وتسمية قائد للجيش وهيئة للأركان»، تحت طائلة اعتبار «كل قائد فضيل لا يقبل بهذا الاندماج خائناً للثورة ولدماء الشهداء». البيان خلا من ذكر اسم «جبهة النصرة»، واشتمل على مجموعات أخرى هي «الجبهة الشامية، تجمع فاستقم كما أمرت، صفوف الجبل، الفوج الأول، حركة نور الدين زكي، جيش الإسلام، جيش المجاهدين، حركة أحرار الشام الإسلامية، فيلق الشام، كتائب الصفوة، كتائب أبو عمار، تجمع ثوار الشرقية، لواء اليرموك، الفرقة 16، فرقة السلطان مراد». وتعليقاً على المبادرة، قال «قيادي» في «حركة نور الدين زكي» لـ «الأخبار» إنها «قائمة على نيات طيبة بلا شك، ولكن الاندماج لا يقوم على النيات». المصدر أوضح أن «المرحلة الراهنة لا تسمح بأكثر من محاولات التنسيق العسكري، وليس بين الجميع، بل بين المجموعات التي تتشارك الدفاع عن مناطق واحدة». ووفقاً للمصدر، فإن «طريقة الانتشار المتباعدة، التي تضع كل منطقة تحت سيطرة مجموعة أو اثنتين على الأكثر، صرفت اهتمام كل مجموعة إلى محاولة الحفاظ على منطقتها». القيادي الذي



فصائل الجيش الحر، بياناً أكد فيه على «ضرورة اتحاد القوى الثورية والعسكرية»، في وجه ما سماها «الأزمات والانكاسات الأخيرة التي عصفت بحلب وريفها». وفي السياق ذاته، أعلنت «المحكمة الشرعية» في حلب، و«الشرطة الحرة»، و«المجلس المحلي» التابع للمسلمين، بين بيان مشترك عن اتخاذ إجراءات للمحافظة على مخزون المدينة من المواد الغذائية والمحروقات، محذرين من احتكار السلع الغذائية ورفع أثمانها، استغلالاً للأحداث التي يشهدها الريف الشمالي. من جهتها نفت «نفت غرفة عمليات فتح حلب» عقد أي هدنة مع تنظيم «داعش» في ريف حلب الشمالي، بعد الحديث عن إمكان عقد مثل هذه الهدنة لمواجهة تقدم الجيش، وحلفائه، واصفة التنظيم بـ «الإرهابي».

الطرق المفتوحة نحو نبل والزهراء، ويحد من الاستهداف المتواصل عبر جرار الغاز وقذائف الهاون المستمرة على المنطقة، بدءاً من رتيان المحررة، أخيراً، وصولاً إلى بلدتي نبل والزهراء.

دور اللجان الشعبية المدافعة عن بلدي نبل والزهراء لم يتوقف خلال المعارك الحالية الهادفة إلى توسيع الطوق بين مناطق الريف الحلب، بل يشكل عناصر اللجان حاجزاً يصعب اختراقه أمام مسلحي بيانون، فيما يدعم سلاح الجو والمدفعية السورية مقاتلي نبل والزهراء في قصف مراكز المسلحين في البلدة القريبة.

يأتي ذلك بالتزامن مع نداءات لتوحيد صفوف المسلحين، لمواجهة الجيش السوري المتقدم في ريف حلب، إذ أصدر لواء اليرموك، أحد

شتاينس: إنجازات الجيش تغيير في الميزان الاستراتيجي

الأمر الذي يعني «أننا سنكون في مواجهة مباشرة مع الإيرانيين وحزب الله، بغطاء من سلاح الجو الروسي، وتحديدًا بالقرب من الحدود في الجولان».

من جهتها، عادت القناة العاشرة في تقرير نشرتها الرئيسية، بالذاكرة إلى الورا، وطالبت كل من أقدم على نعي الرئيس الأسد وتوقع سقوطه، بأن يعيد حساباته، «لأن ما يحققه جيشه في سوريا يُعد إنجازاً كبيراً جداً، ويحوّله إلى لاعب أساسي والرئيس القوي في سوريا». وأضافت: «من كان يصدق أن الأسد

الوجهة المقبلة للجيش السوري وحلفائه، وتحديدًا منطقة درعا. وبحسب الموقع، فإن الجهة الوحيدة القادرة على «فرملة» اندفاع الجيش السوري، وقلب الموازين لمصلحة المعارضة هي السعودية، (لكن من الصعب التكهّن في هذه المرحلة إن كانت مخططات الرياض لإرسال عشرات الآلاف من الجنود، تعهداً حقيقياً أو مجرد تهديد فارغ». وتساءل الموقع: «حتى إن لم ترسل السعودية جنوداً إلى سوريا، فعليها (في الأساس) أن تتعامل أيضاً مع جبهات أخرى في اليمن والخليج ولبنان، وكل ذلك بينما تنقلص خزائنها مع تقلص أسعار النفط، في مقابل رفع العقوبات عن إيران الذي من شأنه أن يعزز ويزيد ثروتها».

وإيران والقصف الجوي الروسي، فعله، بينما في المقابل فإن المعارضة المدعومة من الأميركيين، لا تتلقى إلا الكلام فقط، وهذا يفسر كيف أن أوباما سيغادر البيت الأبيض، مع بقاء الأسد رئيساً لسوريا». ولفتت الصحيفة إلى أن الإنجازات الميدانية في الشمال السوري، هي إنجازات كبيرة جداً، «وقد عبّرت روسيا موازين القوى، بينما تواصل أميركا التذمر، ولا تدرك أن عليها العمل بدل الاكتفاء بالكلام».

موقع «تايمز أوف إسرائيل»، الذي حذر بدوره من سيطرة الجيش السوري على حلب، أعرب عن قلق من إمكان إنشاء معازل في المستقبل في الجنوب السوري، من شأنها أن تهدد إسرائيل، باعتبار أن المنطقة الجنوبية لسوريا ستكون هي

كان سيبقي، ومن كان قبل عامين يرى أنه لن يسقط؟ كثيرون عمدوا إلى نعيه، لكنه اليوم هو صاحب اليد العليا في سوريا».

وأشارت القناة إلى «وجوب أن ندرك جيداً، الحقائق الميدانية في سوريا وتداعياتها، وفي إسرائيل يتابعون هذه التطورات، ويدركون جيداً مع روسيا والبيت الأبيض والسوريين، أن بشار الأسد حتى الساعة، هو الحاكم القوي لسوريا... الجمود الميداني في سوريا قد كسر، والكفة تميل بوضوح إلى مصلحة التحالف الروسي الإيراني».

صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقربة من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، حذرت من إمكان سقوط مدينة حلب، معقل المعارضين، وقالت إن «الدعم الذي يوفره حزب الله

سقوط الخطر عن النظام، بل وأيضاً انتصاره. وأشارت إلى أن «الرئيس باراك أوباما ووزير خارجيته، تخلوا عن المعارضين السوريين وتركهم للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأمر الذي يمكن الرئيس (بشار) الأسد وإيران، من تحقيق الانتصار عليهم».

وبحسب القناة، فإن الخيارات البديلة الأخرى التي أشغلت المحللين والمراقبين طويلاً قد تلاشت بالفعل، إذ إن «المناطق الآمنة التي هددوا بإقامتها باتت بلا أثر ولا إمكانية تحقق، كذلك فإن تركيا التي تعاني وتخشى ما يحصل على حدودها، لم تجرؤ على فعل شيء أمام الروس». وأشارت القناة إلى أنه من ناحية إسرائيل، ما يحدث في شمال سوريا، قد يحدث أيضاً في الجنوب السوري،